وفي كلام بعضهم كان ابو سفيان بن حرب من اشراف قريش وكانت اليه راية الرؤساء المعروفة
بالعقاب لا يحملها في الحرب الا هو او رئيس مثله وسيأتي انه حملها في هذه الغزوة الا ان الخامس
لاماننا الثاني وهو السائب بن يزيد والاخرى مع بعض الانصار وابن قتيبة اقتصر على
الاولين وذكر بعضهم ان بعض الانصار هذا قيل هو سعد بن معاذ وقيل الحباب بن
المنذر وهذا يرد ما تقدم في غزوة بواط عن ابن اسحاق وما سيأتي في غزاة بني قينقاع
عن ابن سعد ان الرايات لم تكن وجدت يوم خيبر وما يأتي في الرد ما جاء عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عليا كرم الله وجهه الراية يوم بدر وهو ابن
عشرين سنة وفي الهدي ان لواء المهاجرين كان مع مصعب بن عمير رضي الله عنه ولواء الخزرج
مع الحباب بن المنذر رضي الله عنه ولواء الاوس مع سعد بن معاذ رضي الله عنه ولم يذكر
الرايتين وفي الامتاع فعقد صلى الله عليه وسلم الالوية وهي ثلاثة لواء يحمله مصعب بن عمير
ورايتان سوداوان احداهما مع علي كرم الله وجهه والاخرى مع رجل من الانصار وفيه اطلاق
اللواء على الراية وقد تقدم ان جماعة من اهل اللغة جزموا بترادف اللواء والراية وكان صلى
الله عليه وسلم خرج من المدينة على غير لواء معقود قال في الاصل والمعروف ان سعد
ابن معاذ كان على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش اي كما سيأتي قال
ابجوا اي انقدم عن الاصل العريش كان بعد رأي وهذا كان عند خروجهم وفي الطريق فلا
منافاة اي لانه يجوز ان يكون في بدر دفع الراية لغيره باذنه صلى الله عليه وسلم لكونه معه في
العريش ولبس صلى الله عليه وسلم درعه ذات الفضول وتقلد سيفه العضب وحين فصل
صلى الله عليه وسلم من بيوت السقيا قال اللهم انهم حفاة فاحملهم وعراة فاكسهم وجياع فاشبعهم
وعالة فاغنهم من فضلك فما رجع احد منهم يريد ان يركب الا وجد ظهرا للرجل البعير والبعيران
واكتسى من كان عاريا واصابوا طعاما من ازوادهم واصابوا فداء الاسارى فاغنى به كل عائل
وكان خبيب بن يساف ذا بأس ونجدة ولم يكن اسلم ولكنه خرج نجدة لقومه من الخزرج
طالبا للغنيمة ففرح المسلمون بخروجه معهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصحبنا الا
من كان على ديننا اي وفي رواية ارجع فانا لا نستعين بمشرك اي وسيأتي في احد انه صلى
الله عليه وسلم قال لا نستنصر باهل الشرك على اهل الشرك لما رد حلفاء عبد الله بن ابي بن
سلول من يهود وتكررت من خبيب المراجعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الثالثة
قال له تؤمن بالله ورسوله قال نعم فاسلم وقاتل قتالا شديدا وفي الامتاع وقدم
خبيب بن يساف بالروحاء مسلما ولا مخالفة لجواز ان يكون اسلم قبل الروحاء ولما سار
رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوما او يومين ثم نادى مناديه يا معشر العصاة اني مفطر
فافطروا وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان قد قال لهم قبل ذلك افطروا فلم يفعلوا
اي وسيأتي في فتح مكة انه صلى الله عليه وسلم امرهم بالفطر فلم يفعل جماعة منهم ذلك فقال
اولئك العصاة وكانت ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي التي معهم يومئذ سبعين بعيرا
فاعتقبوها كل ثلاثة يعتقبون بعيرا اي الا ما كان من حمزة رضي الله عنه وزيد بن حارثة
وابي كبشة وانسة موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم فان هؤلاء الاربعة كانوا يعتقبون بعيرا
اي وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالاجراس ان تقطع من
اعناق الابل يوم بدر وفي الامتاع فكانوا يعتقبون الابل الاثنين والثلاثة والاربعة

هذا

هذا ان لامه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه ومرثد يعتقبون
وفي لفظ كان ابو لبابة وعلي والنبي صلى الله عليه وسلم يعتقبون بعيرا اي وذلك قبل ان
يرد ابا لبابة للمدينة من الروحاء وبعد ان رده قام مقامه مرثد وقيل زيد بن حارثة رضي الله
عنه وقيل زيد كان مع حمزة اي كما تقدم ويجوز انه كان مع حمزة تارة ومع النبي صلى الله عليه
وسلم اخرى وكان اذا كانت عقبة النبي صلى الله عليه وسلم قالا له اي رفيقاه اركب حتى نمشي عنك
فيقول ما انتما باقوى مني على المشي وما انا باغنى عن الاجر منكما وكان ابو بكر وعمر وعبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنهم يعتقبون بعيرا اي ورفاعة وخلاد ابنا رافع وعبيد بن يزيد الانصاري
رضي الله عنهم يعتقبون بعيرا حتى اذا كانوا بالروحاء برك بعيرهم عيا فمر بهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله برك علينا بكرنا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتمضمض
وتوضأ في اناء اي وفي الامتاع فتمضمض وتوضأ في اناء ثم قال افتح فاه فصب منه في فيه
ثم صب في ذلك عليه ثم قال اركبا ومضى فلحقناه وانه لينفر بنا اي وامر صلى الله عليه وسلم
باحصاء من معه وهو محتمل لان يكون امر بذلك ثانيا بعد الروحاء بعد ان رد ابا لبابة وبعد
عدهم في بئر ابي عنبة فاذا هم ثلثمائة وثلاثة عشر ففرح صلى الله عليه وسلم بذلك وقال عدة
اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر وهذا قول عامة السلف كما قال ابن جرير رحمه الله
ومن زاد على ذلك عد فيهم من رده صلى الله عليه وسلم من الروحاء ومن اسهم له ومن لم يحضر ومن
نقص من ذلك وعدهم ثلثمائة وخمسة رجال او ستة رجال او سبعة رجال فالجواب عنه
لا يخفى وكان في الجيش خمسة افراس فرسان له صلى الله عليه وسلم وفرس لمرثد رضي الله عنه
ويقال له السيل وفرس للمقداد بن الاسود رضي الله عنه نسب اليه لانه تبناه في الجاهلية
كما تقدم ويقال لها سبحة وفرس للزبير رضي الله عنه ويقال له اليعسوب وقيل لم يكن في
الجيش الا فرسان فرس المقداد وفرس الزبير رضي الله عنهما وعن علي كرم الله وجهه ما كان
فينا فارس يوم بدر غير المقداد رضي الله عنه اقول يجوز ان يكون المراد لم يقاتل يوم
بدر فارسا الا المقداد وغيره ممن له فرس قاتل راجلا ويؤيده ما يأتي انه صلى الله عليه وسلم
لما قسم الغنيمة لم يميز احدا عن احد الراجل مع الراجل والفارس مع الفارس لكن قد يخالفه
قول الزمخشري في خصائص العشرة رضي الله عنهم كان الزبير رضي الله عنه صاحب راية
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وليس على الميمنة يومئذ فارس غيره هذا كلامه الا ان
يقال كون الزبير فارسا على الميمنة لا ينافي كون المقداد فارسا في محل اخر مع الجماعة الذين
فيهم سيدنا علي كرم الله وجهه فقول سيدنا علي لم يكن فينا اي في الجماعة الملازمين لنا فتامل والله
اعلم وفي اثناء الطريق بعرق الظبية لقوا رجلا من الاعراب فسألوه عن الناس فلم يجدوا
عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افيكم رسول الله قالوا
نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن
سلامة بن وقش لا تسأل رسول الله اقبل علي انا اخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها
منك سخلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مه افحشت على الرجل ثم اعرض عن سلمة
فلما نزلوا بوادي يقال له ذفران بكسر الفاء اي وهو واد قريب من الصفراء اتاه الخبر عن
قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه واخبرهم الخبر اي قال
لهم ان القوم قد خرجوا من مكة على كل صعب وذلول اي سريعين فما تقولون العير احب اليكم من النفير

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)